

المحاضرة الثانية: جغرافية الحضارات القديمة (الإطار الزمني والمكاني لظهور الحضارات القديمة):

الإطار الزمني للحضارات القديمة: يدخل في حضارات العالم القديم مختلف الشعوب والكيانات السياسية التي وصلتها الكتابة (اختراعاً أو اقتباساً من الحضارات المجاورة) ، فهذه الأمم إما تمكنت من اختراع كتابتها ذاتيا كبلاد الرافدين أو انتقلت إليها عبر التأثير الحضاري كبلاد الفرس، أو أنها أحدثت تقدماً إضافياً فيما يتصل بالكتابة كما فعل الفينيقيون مع الأبجدية التي انتقلت من أوغاريت إلى باقي اللغات العالمية المعروفة حالياً، ومن هذا المنطلق فالإطار الزمني للحضارات القديمة يشمل المناطق التي استعملت الخطوط الكتابية القديمة، وينتهي تاريخياً بسقوط الدولة الرومانية على يد الوندال عام 476م، (غير أن هناك من يضم التاريخ والحضارة البيزنطية خلال القرنين السادس والسابع إلى حضارة العالم القديم، إضافة إلى حضارات القارة الأمريكية المكتشفة حديثاً)

جغرافيا الحضارات القديمة:

مصطلح تاريخي جغرافي يشير إلى المناطق الجغرافية التي شهدت قيام وازدهار الحضارات القديمة وتتكون جغرافياً من غربي آسيا وجنوب أوروبا وشمال إفريقيا، وهو ما يمكننا أن نطلق عليه تسمية أوكومين العالم القديم، ويشمل المناطق التالية:

1- الشرق الأدنى القديم: وهي المنطقة الجغرافية ذات التركيز الحضاري الكبير في العالم القديم، تمتد من شرق إيران إلى غرب نهر النيل في مصر القديمة، ومن جبال أرمينيا والأناضول وطوروس في الشمال والشمال الغربي وصولاً إلى اليمين ومنطقة القرن الأفريقي جنوباً، وتضم الأقاليم الجغرافية التالية:

- بلاد إيران: وتضم الحضارة العيلامية، ثم الفارسية الإخمينية، ثم الفارسية الساسانية.
- بلاد الرافدين: وتضم الحضارة السومرية، ثم الحضارة الأكادية، والحضارة البابلية والحضارة الآشورية، ثم الحضارة الكلدانية.
- مصر: وتضم الحضارة المصرية من الأسرة الأولى إلى الأسرة الثلاثين، إضافة إلى أجزاء من بلاد السودان وليبيا وبلاد النوبة.
- الساحل السوري: فينيقيا أو كنعان وتضم حضارات الكثير من دويلات المدن من أوغاريت إلى جبيل، صيدا، صور، عكا، طرابلس ...

- شبه الجزيرة العربية: وتضم العديد من الحضارات في مختلف أقسامها الجغرافية من العربية السعيدة مروراً بالعربية الصخرية وصولاً إلى العربية الصحراوية ومن أهم مدنها: سبأ، حمير، قتبان، كندة، مكة، تدمر، حضرموت ...
- الحبشة: كحضارة أكسوم.
- الأناضول: مثل الحضارة الحيثية.
- 2- جنوب أوروبا: وتتشكل مختلف الحضارات التي ظهرت وازدهرت خاصة في المناطق الجنوبية الشرقية من أوروبا، وتمتد حدودها من سواحل غرب آسيا الصغرى وجزر بحر إيجه شرقاً حتى غرب شبه الجزيرة الإيطالية ومن مرتفعات الوسط الأوروبي شمالاً حتى الجزر المتوسطية في الجنوب (رودس، كريت، صقلية، كورسيكا...) أين شهدت قيام حضارات متفوقة منها حضارات الدويلات الإغريقية كأثينا واسبرطة إلى الإمبراطورية الرومانية ثم البيزنطية.
- 3- شمال أفريقيا: يقصد بها بلاد ليبيا الممتدة من غرب النيل وصولاً إلى أعمدة هرقل والمحيط الأطلسي، وضمن العديد من الحضارات كإقليم المدن الثلاث وقورينا، مروراً بقرطاج، والمملكة النوميدية الشرقية والغربية، ثم المملكة الموريطانية الطنجية والقيصرية.
- 4- إضافة إلى هذه الحضارات لا يمكننا تجاهل الحضارات الأخرى البعيدة عن العالم القديم المعروف آنذاك مثل الحضارة الهندية، والصينية، ولا الحضارات المكتشفة حديثاً في صورة حضارة الإنكا والمايا في قارة أمريكا.

للاستزادة أنظر ما يلي:

- 1- ول ديورانت: قصة الحضارة، المجلد الأول، تر. فؤاد أندروس، علي أدهم، دارالجيل، بيروت، د.ت.
- 2- رمضان عبده علي: تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته، ج. 1، ط. 1، دار نهضة الشرق، مصر، 2002.
- 3- عبد اللطيف أحمد علي: محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، طبع كريدية أخوان، بيروت، 1971.
- 4- محمد صادق صبور: موجز تطور الحضارات الإنسانية، ط. 1، دار الأمين، القاهرة، 1998.
- 5- محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992.
- 6- محمد الصغير غانم: التوسع الفنيقي في غربي المتوسط، ط. 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 1992.
- 7- أحمد أمين سليم: معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، كريدية إخوان، بيروت، د.ت.